مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

الرثاء في شعر الغدير لدى شعراء العرب والفرس (1850-1950)

هدى محمد عباس
كلية العلوم الاسلامية
جامعة كربلاء

أ. د. محمد حسين علي حسين
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة كربلاء

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

الرثاء ، الغدير، العرب ، الفرس

المستخلص باللغة العربية:

الرثاء في شعر الغدير لدى شعراء العرب والفرس

المستخلص:

الرثاء في أصله فنّ شعري يعبّر عن الحزن والفقدان والتفجع، سواء على شخص أو على قيم ومبادئ، وفي شعر الغدير (الذي يتناول واقعة غدير خم وإعلان ولاية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام))، يأتي الرثاء غالباً بصيغة التأسّف على ضياع العهد وعدم التزام الأمة بوصية النبي، أكثر من كونه بكاءً على موت شخص محدّد.

لذلك نجد عند الشعراء المسلمين، عرباً وفرساً، أن ذكر الغدير يتقاطع مع رثاء الإمام علي وأهل البيت وما جرى عليهم من ظلم.

والرثاء في شعر الغدير عند العرب ولا سيما الشعراء الشيعة ، كان كثيرا ومؤثرا ، لأن الفترة (1850–1950م) هي فترة النهضة الحديثة في العالم العربي والإسلامي، وفيها تَجدّد الاهتمام بشعر الغدير، واكتسب الرثاء فيه أبعاداً جديدة تجمع بين البُعد الديني والبعد السياسي والاجتماعي و في هذه المرحلة كان شعر الغدير عند العرب يتأثر بتيارين وهما التيار الديني التقليدي كالشعراء النجفيين والكربلائيين الذينأحيوه في المجالس الحسينية والمناسبات الدينية ، فكان الغدير يُذكر بروح رثائية تشير الى ضياعوصية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وما اعقبه من مظلومية كربلاء ، فمع حلول القرن العشرين، صار شعر الغدير وسيلة لتأكيد الهوية الشيعية في وجه الاستعمار العثماني ثم البريطاني و اتخذت نبرة الرثاء بُعداً قوميّاً وسياسياً، فقد رثى الشعراء ضياع الغدير، وما اسفر عنه من تغير في حال الأمة المتفرّقة

أما الرثاء في شعر الغدير عند الفرس للحقبة (1850–1950) كان محوراً احتفاليّاً، لكن مع نبرة رثائية على خيانة العهد - عهد وصية الامام علي (عليه السلام) - وقصائد الغدير في هذه المرحلة غالباً تُقرَأ مع قصائد عاشوراء، فيختلط الفرح (بالتنصيب) بالحزن (بكربلاء)، ومع الحركة الدستورية في بلاد فارس، أصبح الغدير يُستحضر بوصفه رمزاً لـ "الحق المغصوب"، وصار الرثاء موجهاً ضد الاستبداد الداخلي أيضاً.

المقدمة

تُعَدُّ واقعةُ الغدير إحدى العلامات الفارقة في التاريخ الإسلامي، لما تضمنته من إعلان واضح لولاية الإمام عليّ (عليه السلام) بوصفه الامتداد الشرعي للقيادة النبوية [1]، وقد حظيت هذه الحادثة بعناية واسعة في التراث الأدبي،

ولا سيما في الشعر الذي تفاعل معها بوصفها رمزًا للعدالة المنشودة والقيادة المفقودة [2]، على الرغم من أنّ الرثاء الغديري ظهر في عصور سابقة، فإن المرحلة من (1850- 1950) شهدت ازدهارًا خاصًّا لهذا اللون من الشعر، متأثرًا بما رافق تلك المرحلة من تحولات سياسية وفكرية واجتماعية [3]، ففي ظل سقوط الدولة العثمانية وتنامي تأثير القوى الاستعمارية في الشرق الإسلامي، ومع بروز الحركات الإصلاحية والنهضوية، وجد الشعراء أنفسهم أمام حاجة ملحّة لاستعادة الرموز التاريخية الكبرى التي تُجسّد قيمًا تتجاوز واقع الاضطراب [4] ، فكانت واقعة الغدير، بمحمولها العقائدي ومكانتها المحورية في الوعي الإسلامي، إطارًا دلاليًا قويًا للتعبير عن خيبة الأمة، وعن تطلعاتها إلى القيادة العادلة التي يُمثّلها الإمام عليّ (عليه السلام) [5] .

وقد تزامن هذا مع نهضة أدبية واسعة في العراق وإيران ولبنان والهند، حيث انتشرت المدارس الدينية والمطابع والمجالس الأدبية، مما أتاح للشعر الولائي أن يتخذ شكلًا أكثر نضجًا وجرأة، وأن يستعيد خطابًا يجمع بين العمق العقدي والرؤية الإصلاحية[6].

وتأتي هذه الدراسة لتُسلّط الضوء على هذا اللون الشعري خلال مئة عام حاسمة من تاريخ العالم الإسلامي، من خلال تحليل سماته الفنية والدلالية، ورصد النماذج العربية والفارسية البارزة، واستقراء أثر التحولات التاريخية في تشكيل خطابه [7].

الرثاء في الغدير

الرثاء فنّ أدبي يعبّر عن الآلام والحزن تجاه من فقده المرء، وغالبًا ما يرتبط بذكر الصفات النبيلة والقيم الأخلاقية العالية للفقيد [8]، ويتميز الرثاء العربي بصدق التجربة وحرارة التعبير ودقة التصوير، ويزخر التراث الأدبي العربي بالمراثي منذ القدم [9] ، ويمكن تقسيم الرثاء إلى ثلاثة أبعاد وفق ما رصد الدكتور شوقي ضيف[10] .

1. الندب: بكاء الميت وتصوير الموقف الحزين على فقده.
2. التأبين: بعد تصحيح الراثي من صدمته الأولى، حيث يُعدد محاسن وخصال المرثي.
3. العزاء : تأمل فلسفي في حقيقة الحياة والموت، وتحمل المعاناة البشرية نحو فهم أعمق للخلود والحكمة [11].

ويظل الرثاء في الغدير في الفترة (1850–1950) متشابكًا بين الرثاء الفردي والجمعي، مع التركيز على المصاب بالحق الإلهي للإمام عليّ (عليه السلام) في خلافة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والانحراف الذي تلى ذلك [12].

شعر الرثاء في شعر الغدير العربي

يمثّل شعر الغدير في الأدب العربي أحد أبرز المساحات التي التقت فيها الذاكرة التاريخية بالشعور الديني والوجداني، ولا سيما في سياق الاحتفاء بولاية الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، غير أنّ جانبًا مهمًا من هذا الشعر اتخذ طابع الرثاء، إذ لم يكتفِ الشعراء باستحضار حدث الغدير

بوصفه إعلانًا للولاية، بل نظروا إليه باعتباره لحظة تاريخية لم تنل حقّها في الواقع السياسي، ومن هنا نشأ ما يُعرف بـ الرثاء الغديري، وهو رثاء لا ينصبّ على موت الإمام، بل على ضياع الحق وانقلاب المسار بعد الغدير، فيتحوّل النص الشعري إلى مساحة أسىٍ وتأمّل في المظلومية التاريخية.

وقد اتسم الرثاء الغديري العربي بقوة اللغة ووضوح الاحتجاج، وتجلّى فيه توظيف مكثّف للصور الرمزية مثل: الراية، السيف، الجرح، الغدر، والفجر المؤجَّل ، كما شكّل وسيلة للتعبير عن الوجدان الجمعي للشيعة العرب في مختلف الحواضر الأدبية، وخاصة في النجف وكربلاء وجنوب لبنان، حيث اكتسبت القصيدة طابعًا عقائديًا وجدانيًا متصلًا بالهوية الدينية وبالوعي التاريخي في آن واحد.

ومن قبيل ذلك ما يقوله عبد الحسين شكر (ت 1285هـ)، في سياق غديريته[13]:

يا رايةَ الحقِّ لولا طعنُ طاعِنِها ما ظلَّ وجهُ الدُّجى يغشى معالِمَها

ما ضاعَ يومُ غديرٍ كنتَ وارثَهُ لولا يدٌ خذلتْ في السِّرِّ عالِمَها

يتوجه الشاعر إلى راية الحق أي رمز العدالة والولاية، موضحًا أن الغدر والاعتداء عليها هو سبب ظلام الأمة وانحرافها ، فراية الحق تمثل الإمام علي (عليه السلام) وحقّه المشروع، والدجى يرمز للظلم والانحراف ، اما البعد التاريخي ، فيشير إلى ما بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وانحراف بعض الناس عن الوصية الإلهية في ولاية علي (عليه السلام) وبذكره ليوم الغدير لم يضيع في حد ذاته، لكنه تأثر بخيانة بعض الناس الذين كان عليهم دعم الحق ، كم يرمز بقوله (يد خذلت) لتمثل التخاذل والخيانة، و(في السر) توضح أن هذا الخذلان كان أحيانًا خفيًا ، لكي يوضح السبب في عدم تمكين الإمام علي (عليه السلام) من حقه المشروع، رغم إعلان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للولاية.

وقول الشيخ إبراهيم ناصر المبارك (ت 1399هـ)، في سياق غديريته[14]:

وأسائلُ الأيامَ قلتُ وما عدا مما بدا يا أيها الأيامُ؟

نقمتْ على أهلِ الصّلاحِ وعلمُها فيهمْ بأنّ المصلحينَ كرامُ

من ينجُ من سيف العدوّ فإنهُ لتقطعَ الأحشاء منه سمامُ

هنا الشاعر يتساءل عن سبب تقلب الأيام، التي تنقلب ضد أهل الصلاح، أي ضد آل البيت (عليهم السلام) ، وبقوله (الأيام) تمثل الزمن والقدر، و(أهل الصلاح) هم الإمام علي وأتباعه الصالحون، كما يشير إلى المظلومية التي تعرض لها آل البيت بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفي البيت الثالث يشير الى من نجا من القتل المباشر، لا يزال يواجه المؤامرات والسموم، فالسيف يرمز للقتل المباشر، و(سمام) للسم والغدر المخفي ، فهو تصوير للاضطهاد المستمر لأتباع آل البيت بعد اغتصاب الخلافة وبذلك يكون تصوير واقعي للأحداث يعكس \البعد الإنساني للمأساة ، ويعطي للأبيات طابع الرثاء الشديد.

ويكشف موضوع الرثاء في شعر الغدير عند الشعراء العرب عن انحراف السياق التاريخي منذ اغتصاب الحق الإلهي للإمام علي (عليه السلام) بخلافة النبي الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم)، إلى عصرنا الراهن، بما ينطوي عليه من جملة الانحرافات التي وضعت صورة الدين الإسلامي على المحك ، وجرّت عليها الويلات من خلافات ومعاداة للحق ونصرة للباطل، نابعة عن التعصب والهوى والجهل والتحزّب الأعمى، وفي ذلك يقول الأديب أحمد رشيد مندو(ت1388هـ) [15]:

ولو لم يعدلوا بأبي ترابٍ لما في الدين عاث بنو الدعيّ
ولا فتكت بأهل البيت فتكاً قبيح الشكل أبناءُ البغيّ
ولا افترقت إلى السبعين حزباً ونيفٍ أمّةُ الهادي الصفيّ
ولا الإسلام جاء بنصب عمرو ولا تحكيم ذاك الأشعريّ
فقد جنَيَا على الإسلام شرّاً وقد آبَا بعارٍ سرمديّ

على هذا النحو يمتدّ الرثاء ليأخذ طابعاً تاريخياً من أحداث السقيفة الى يومنا هذا، إذ إنّ إفساد أوائل الأمور لا بدّ أن تنتهي نتائجه إلى الاعوجاج، وهذا الإفساد يتمثل في سلب الإمام علي (عليه السلام) حقه الإلهي المشروع في خلافة المسلمين، الأمر الذي أدى إلى سلسلة من كوارث لا تنفك تتعاظم بتقادم الزمن.

ويبرز في شطر من القصائد الغديرية ملمح بديع من ملامح الرثاء، يتمثّل فيما يمكن تسميته برثاء الذات في مرآة الآخر، سواء الذات الفردية أو الجمعية، بمعنى أنّ الشاعر الذي يرثي علياً (عليه السلام)، نجده، في الحقيقة، يرثي ذاته وأمته الإسلامية، انطلاقاً من فكرة رئيسة مفادها أنّ الإمام علي (عليه السلام) لا يهاب الموت، بل هو " ألصق به من الطفل من ثدي أمه"[16] ، وحريٌّ بمن

لا يهاب الموت ألا يُرثى، وإنما الرثاء الحقيقي للأمة التي فقدت إمامها، وبذا ينقلب الرثاء في ملمح فني بديع إلى مدح وتعظيم وتقريظ، لا إلى بكاء وندب وعويل، ومن قبيل ذلك ما يقوله السيد باقر الهندي (ت1329هـ) في غديريته المطولة[17]:

قام يوم (الغدير) يدعو ألا من كنت مولى له فذا مولاه
ما أرتضاه النبي من قبل النفس ولكنما الاله ارتضاه
كم تمنّى الموت المريح وما ضنّ كَ فيمن بالموت درك مناهُ
وأقام الصلاة للسجدة الأو لى وكان ابن ملجمٍ يرعاهُ
فعلاهُ بالسيف فاعجبْ لسيفِ الد لهِ بالسيف كيف فلّ شباهُ
فهوى قائلاً: لقد فزتُ والد ـهِ وسالتْ على المصلّى دماهُ
فبكتهُ الأملاكُ وارتجّت الأف ـلاكُ حزناً وجبرائيلُ نعاهُ
الهدى هدّ ركنهُ والتقى قد فصمت في المصابِ منهُ عراهُ

يذهب بنا هذا المشهد مباشرة إلى مفهوم العزاء في الرثاء، على نحو ما مر في تعريفه آنفاً، فهو من المفاهيم التي تنطوي على ملامح فلسفية وقيم فكريّة في حقيقة الحياة والموت، مفعمة بقدر غير يسير من الحكمة والتأمل.

والشاعر في هذا المشهد الذي يرسمه للمتلقي بأسلوب قصصي درامي بارع، يضعنا إزاء ثنائية الحياة والموت، الحياة المتجلية بالإيمان الصّرف المتمثل في ميقات صلاة الفجر التي كان الإمام يقيمها في المسجد، والموت المتجلي في ضربة ابن ملجم المرادي، وعن هذه الثنائية تنبثق فكرة (الانبعاث) أو الإيمان بالبعث الذي تجسده مقولة الإمام (عليه السلام): (فزتُ وربّ الكعبة)، وفيها تجسيد جليّ لحقيقة الخلود والحياة الأبدية بعد الموت[18].

ولئن كان استشهاد الإمام علي (عليه السلام) فوزاً له، إنّ في استشهاده فجيعة لا تضاهيها فجيعة بالنسبة إلى أتباعه وإلى الأمة الإسلامية ، بل بالنسبة إلى الكون أجمع، فترى الأملاك تبكي، والأفلاك ترتجّ لهول المأساة، وجبرائيل ينعاه بما هو أهله، ولا ريب في هذا وقد غاب عمود الهدى وآل ركنهُ للانهيار، وعروته الوثقى للانفصام.

وفي سياق مشابه نستمع إلى أبيات من غديرية الشيخ جعفر النقدي (ت 1369هـ) يرثي بها نفسه لما حل به على المستوى الشخصي، بعد تقادم عهد الإمام علي (عليه السلام) ونكران أثره المبارك من أعدائه، يقول[19]:

لعبَ الدهرُ بي فأصبحتُ صبّاً دنفاً في لظى الهموم لذيعا
طرحتْ رحلها أراقمُ دهري في فؤادي فراح فيها لسيعا
أيها الدهرُ كُفَّ عني فقلبي حملُ هذي الخطوبِ لن يستطيعا
سمتني يا زمانُ في أبخس الأثـ مانِ بيعاً فلا بحتَ مبيعا
ساجعاتُ الحمام ناحت لنوحي وتعلّمنَ منّيَ التسجيعا
عركتني الأذى وأيدي الرزايا فجرتْ في نواظري ينبوعا

إلى أن يقول:

كيف يخفى فضل على اصله فرع الله دينه تفريعا
والنبي الهادي عن الله قد بلغه في غدير خم مطيعا
يوم ناداهم هموا جهارا قد نبه فيه البصير عنه السميعا

يعرض الشاعر حادثة اغتيال الإمام علي (عليه السلام) غمزاً بأسلوب غير مباشر، متخذاً من الدهر رمزية تنطوي على دلالة الغدر والتقلب والمباغتة، وهذا الأسلوب له خصوصيته الفنية ذات الجذور الضاربة في عمق الأسلوب الفني القديم من حيث البناء والترميز.

وهذه الحادثة – أي حادثة الاغتيال – هي بلا ريب حادثة فاجعة تصدم النفسَ قسوتُها، وداهية من الدواهي التي كان لها تداعياتها المريرة وانحرافاتها البالغة في مسيرة التاريخ العربي الإسلامي فيما بعد، ولذا فليس من المستغرب أن يوغل الشاعر في تقبيح صورة الدهر، فهو دهر لعوب تارة، وهو أسّ الخطوب تارة، يسيم من يشاء الذل والهوان، وينزل بأصحابه من شامخٍ عالٍ إلى خفض، فلا يرحم عزيز قومٍ ذلّ، على نحو ما جرى مع الشاعر، وهو مكان السموم والشرور بما يصيب به الشاعر من دواهٍ وفواجع.

ومن هنا تبرز صورة رثاء الذات جلية في اقترانها بمصابها الجلل المتمثل بفقد الإمام علي (عليه السلام) غيلة على حين غرّة، فنرى الشاعر صبّاً دنفاً، تتلاعب به أيدي الدهر التي ليست

سوى أراقم تعجّ بالسمّ، ونراه سجيّاً باكياً ينوح الحمام لنوحه وبكائه، ونراه يتقلب في أيدي الدهر فلا حول له ولا قوة، حتى يستنفد قدرته على المواجهة فلا يطيق سوى البكاء والتسجيع.

وفي غديريته المطولة يصور السيد صالح القزويني (ت 1306هـ) ما حل ببيت رسول الله وآله صلوات الله وسلامهم عليهم جميعاً، ومما يقوله في رثاء الآل وفي مقدّمتهم الإمام علي (عليه السلام) [20]:

لا كان يومُكَ يا عليّ فإنهُ يومٌ به ذكرُ العليّ مضعضعُ
أصمى مصابكَ قلبَ كلّ موحّدٍ وأصمّ نعيكَ كلّ أذنٍ تسمعُ
والمسلمون لما أصابكَ أقبلوا وعليكَ كلّ معوّلٍ متوجّعُ
....
أفهلْ درى آلُ الهدى أنّ الهدى أودى ودكّ شمامهُ المترفّعُ
أم هل درى الدينُ المبينُ بنكبةٍ نزلتْ فخدّ العين منها أضرعُ
عجباً لقلبٍ لا يذوبُ ومقلةٍ جزعاً له بدمائها لا تدمعُ
عجباً لأرضٍ لا تمورُ ولجّ بحـ ـرٌ لا يغورُ وعارضٌ لا يقلعُ
عجباً لدنيا كيف بعدك أربعتْ وزهَتْ وأنت جمالها والمربعُ
عجباً لبكّةَ كيف بعدكَ لا تُدكُّ وهضبُ يثربَ كيف لا تتصدّعُ

تتسع دائرة الرثاء ويتبادل الراثي والمرثي موقعيهما في السياق، فنرى الراثي مرثياً والمرثي راثياً، فمصاب علي هو في الحقيقة مصاب لقلب كل موحّد مسلم عرف الحق، حتى إذا سمعوا بمصاب إمامهم هرولوا مسرعين يندبون ويعولون وينوحون، فإذا بهذا الرثاء رثاء للذات الجمعية، إذ إن فقد الإمام هو خسارة فادحة للأمة الإسلامية .

شعر الرثاء في شعر الغدير الفارسي

يُعدّ الشعر الغديري أحد أهم الفروع التعبيرية في الأدب الشيعي، وقد احتل مكانة متميزة في الوجدان الثقافي لدى الشعوب الناطقة بالفارسية، ولا سيما منذ العصور الصفوية وما بعدها ، ومع أنّ الغدير في أصله حدثٌ تاريخيّ يرتبط بإعلان النبيّ محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ولاية الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فإنّ الشعراء الفرس لم ينظروا إليه على أنه مناسبة فقهية أو عقائدية

فحسب، بل رأوا فيه محورًا شعوريًا يعيد إنتاج العلاقة بين التاريخ والذاكرة، وبين الظلم والأمل، وبين الحقيقة الغائبة والوجود الروحي الحاضر، ومن هنا نشأت داخل الشعر الفارسي ظاهرة أدبية واضحة تُعرَف بـ الرثاء الغديري، وهي تختلف عن الرثاء التقليدي الذي يُقال في الموت والفقد، لأنها ترثي غياب الحق أكثر من رثائها غياب الشخص.

لقد تطوّر الرثاء الغديري في الأدب الفارسي عبر قرون من التفاعل الثقافي والديني، فظهر أول الأمر ضمن القصائد العقائدية التي كانت تُمجّد فضائل الإمام علي (عليه السلام)، ثم اتخذ في القرنين التاسع عشر والعشرين طابعًا أكثر عمقًا واتساعًا، إذ صار يحمل نبرة وجدانية تحتجّ على ما تعتبره الذاكرة الشيعية (الانحراف السياسي بعد الغدير)، ويُسقط الشعراء من خلاله هموم عصرهم على حادثة مفصلية لا تزال مؤثرة في تكوين الهوية.

ويمتاز الرثاء الغديري الفارسي بأنّه رثاءٌ ذو طابع روحي–تاريخي؛ فهو لا ينظر إلى الإمام علي بوصفه شخصية تاريخية فحسب، بل بوصفه رمزًا للعدل الإلهي الذي لم يُمنَح فرصة التحقق السياسي، لذلك يكثر الشعراء الفرس من استعارة صور النور، والفلك، والجرح القديم، والدهر الجائر، ليعبّروا عن أن ندبة الغدير ليست حدثًا ماضيًا بل ألمًا متجدّدًا. وتتحوّل حادثة الغدير، في هذا السياق، إلى علامة تُعبّر عن ضياع المثال السياسي الذي كان ينبغي أن يتصدّر تاريخ الأمة، فينعكس ذلك على البنية الشعورية للرثاء، فتغدو القصيدة مساحة للتأمل في ما بين الحاضر والماضي، وفي ما بين الحقيقة والمنفى التاريخي.

ومن ذلك الذي نقف فيه عند معاني الرثاء لدى الشعراء الفرس ما نجده عند الشيخ إسماعيل الشيرازي (ت 1304هـ)، حيث يقول[21] (:

فقد هدم الاسلام ما شيَّد الردى وقد نقض الايمان ما أبرم الكفرُ
وقد بلغ الحق القويم نصابه وأكمل دين الله واتضح الامرّ
وسمى أميراً من غدا لنبيه وزيراً وقدماً شد منه به الازر
ومانقموا من حيدر غير أنه يشدّ إذا هدوا يكر إذا فروا
وما لي للذكرى فبيني وبينها فيافٍ واطيافٌ واوديةٌ قفرُ
وما لي للأيام لا درّ درّها بكت دونها عينٌ إذا ضحكت ثغرُ

وتجدر الإشارة إلى أنّ طبيعة الرثاء لدى الشاعر تتقاطع في ناحية مع ما درج عليه الشعراء العرب، من تصوير فجيعة الذات الراثية، فهو رثاء ذاتي لا رثاء موضوعي لجهة ما حدث بعد بيعة الغدير من انحراف في المعتقد والمسلك، فالشاعر يسير على ما درج عليه شعراء الأطلال في تذكّر العهود الجميلة التي انقضت وعفى عليها الدهر، فلا يتبقى للذّاكر إلا الذكرى المريرة، التي تجسد ذلك الانفصال المكاني والزماني للذات عن السياق التاريخي للحدث وبعديه الزماني والمكاني، فليس له سوى البكاء الذي هو سنة قضتها الدنيا على أبنائها وإن أفرحتهم قليلاً.

ويقول سيد محمد حكيم اصفهانى شمس الادبا(ت 1302هـ) [22]:

چون همی دانی که حیدر را سرادرخواند وی — پس خلافت رانشـــاند جز برادر داشتن

آن که دین از نیروی بازوی وی شد پایدار — جاهلی باشد که بر وی میر دیگر داشتن

آن که دین آورد و زحمت برد در تشیید وی — نیست در خور زو وصایت را مستر داشت

پیش عاقل، کافری باشد به فرمان حکیم — جز علی و عترتش محراب و منبر داشتن

تا که در پای غلامان علی بنهاده سـر — شمس را در خور بود از مهر افسر داشتن

ومعناها: بما أنّك تعلمُ أنّ اللهَ قد سمّى حيدرًا سيّدَ القادة، فلا يَصِحُّ أن تُمنحَ الخلافةُ إلّا لأخيه في الروح والدم.

ذلك الذي قامَ الدينُ بقوةِ ساعدِه، فهو الجاهلُ من يرضى لغيرِه أن يكونَ أميرًا عليه.

ذاك الذي جلبَ الدينَ، وتحمّلَ المشاقَّ في تثبيتِه، فمن غيرِ اللائق أن تُنزَعَ الوصايةُ عنه ويُستبدَلَ به سواه.

وعند العاقل، كافرٌ هو من يتّخذُ محرابًا ومنبرًا ، لغيرِ عليٍّ وعترته، بعد أمرِ الحكيمِ العليم.

ومن يضعُ رأسَه عندَ أقدامِ خُدّامِ عليّ، فهو وحدَه المستحقُّ أن يتوّجَ الشمسُ من حُبِّه بإكليلٍ من النور.

هذه الأبيات من أبلغ ما قيل في الشعر الفارسي الغديري من حيث الدلالة العقائدية والوجدانية، وهي بالفعل تقترب من الرثاء العقائدي لا بمعنى البكاء على الفقد الجسدي، بل رثاء للأمّة التي حرمت نفسها من ولاية عليّ (عليه السلام) بعد الغدير.

فهو رثاء فكري وعقائدي لما جرى بعد غدير خُمّ، حيث يرى الشاعر أنّ الأمة نقضت العهد الإلهي الذي نصّ على ولاية عليّ (عليه السلام)، ولذلك صيغت الأبيات بنغمةٍ من الألم والعتب، وهي سمات الرثاء.

وتجدر الإشارة في نهاية هذا المبحث إلى أنه من البديهي أن تتكرر المعاني في صدر واسع من القصائد الغديريّة، تبعاً لوحدة الموضوع المطروق وما يستدعيه من متعلّقات على المستوى التاريخي المخصوص بمسار الصراع بين الحق المتمثل في آل بيت رسول الله، والباطل المتمثل فيمن ناصبهم العداء والشقاق، ولذا اقتصرنا قدر الإمكان على إيراد المعاني المتنوعة التي تنجلي عن أبعاد موضوع الرثاء ومظاهره في موسوعة شعراء الغدير الذين تناولوا بيعة الغدير، وفق الزمن المحدد

وقول الشاعر ملك الشعرا بهار(ت 1370هـ) [23]:

روزِ غدير آمد و دلها شكسته شد ز آن كه على را حقِّ مسلمْ نشد مدد

گريانْ شديم بر غمى كز هزار سال بر دوشِ شيعه مانده و هرگز نگشت رد

ومعناها : لقد جاء يومُ الغدير، فانكسرت القلوب، لأنّ حقَّ عليٍّ المسلَّم لم يُمدَد له ولم يُنصَر.

وبكينا على حزنٍ مضى عليه ألفُ عام، وما يزال على كاهل الشيعة، لم يُرفع ولم يُزال.

تُمثّل هذه الأبيات نموذجًا صريحًا لما يُسمّى بـ الرثاء الغديري ، أي الرثاء الذي يتعلّق بـ أحداث يوم الغدير وما تلاه من عدم نيل الإمام عليّ (عليه السلام) لما يُعدّ في الذاكرة الشيعية (حقّه الشرعي في الولاية) ، ويظهر ذلك من خلال عدة عناصر مادية ومعنوية، كالحزن الجماعي واستحضار الجرح التاريخي ، فيبدأ الشاعر بصورة مؤثرة: (جاء يوم الغدير فانكسرت القلوب) ، وهي صورة رمزية تُحوِّل الغدير من مناسبة للتتويج الروحي إلى جرحٍ متجدّد ، كما يعبّر الشاعر عن أن يوم الغدير — رغم أنه يوم إعلان الولاية — أصبح عند محبّي عليٍّ (عليه السلام) مناسبةً لمراجعة الألم التاريخي لا للاحتفال فحسب، وهذا من ركائز الرثاء الغديري.

وفي البيت الثاني يصرّح: (لأنّ حقّ علي المسَلَّم لم يُمدَد له ولم يُنصَر) ، ففيه إحالة مباشرة إلى محور الرثاء الغديري ، وهو المظلومية بعد الغدير وعدم تحقق وصية النبيّ (ﷺ) في الواقع السياسي،

فهذا النوع من الرثاء يتجاوز البكاء على الشخص ليبكي ، ضياع قيمةٍ وعدلٍ ووصيةٍ ونظامٍ كان ينبغي أن يقوم ، كما انه يبين د أنّ الحزن ليس آنياً بل ممتدًّا عبر القرون ، فالحزن يصبح هنا ذاكرة جمعية ، لا شعورًا فرديًا، وهو ما يمنح القصيدة طابعًا رساليًا – تاريخيًا ، كما يثبّت أنّ الرثاء لا يتعلّق بالماضي فقط، بل هو عبء روحي وثقافي مستمر، حيث يشعر الشاعر أن (ألم الغدير) ما زال حيًا لأنه لم يتحقق — في منظور الذاكرة الشيعية — العدل الذي كان مطلوبًا يوم الغدير.

الرثاء هنا لا يندب عليًّا شخصًا، بل يندب ضياع مشروع العدالة الإلهية كما يتصوره الشاعر، وهو ما يجعل الوجدان الجمعي للشيعة يعيش هذا الحزن «على مدى ألف عام» لم يُرفع عن كاهلهم.

وكذلك قول الشاعر بديع الزمان فروزانفر(ت 1391هـ) [24]:

ای آفتابِ ولایت، غدیرِ تو مانَدست در دل شرارِ حسرت، ز جورِ دوران پَدَر

ما بر مَظلومیتت نوحه‌ها سروده‌ایم کز داغِ کهنه‌ات ای شاهْ، خون چکد جگر

ومعناها: يا شمسَ الولاية، إنّ غديرك ما زال باقيًا، لكنه باقٍ في قلبٍ تلتهبه حسرةٌ من ظلم الزمان يا أبتاه.

لقد أنشدنا المراثي في مظلوميتك، فإن من جرحك القديم، أيها الملك، تقطر الأكباد دمًا.

هذه الأبيات تنتمي بوضوح إلى الرثاء الغديري ، ذلك النمط الشعري الذي يستحضر حدث الغدير بوصفه مفترقًا تاريخيًا تَمثّل فيه ضياعُ حقّ الولاية وما ترتب عليه من مظلومية الإمام عليّ (عليه السلام) ، فيظهر الرثاء في هذه الأبيات عبر عدّة ملامح أساسية: كاستحضار صورة الإمام بوصفه (شمس الولاية)

ليعكس المكانة الروحية للإمام عليّ، فهو نور الهداية ومركز القيادة الإلهية ، لكن الشاعر يُتبع هذه الصورة النورانية بصورة مناقضة (غديرك باقٍ في شرار الحسرة) ، فيتحوّل الغدير — الذي ينبغي أن يكون عيدًا للنور — إلى مناسبة يتجدّد فيها الألم والوجع، وهذا من أهم سمات الرثاء الغديري: الجمع بين العلوّ الروحي والخذلان التاريخي ، ليدل على أنّ الغدير لم يتحقق بما يتناسب

مع عظمته ، فقد بقي (حدثًا تاريخيًا بلا تطبيق سياسي) ، لذلك تحوّل إلى رمزٍ للغُصّة لا للفرح ، وهذا الانقلاب الشعوري هو لبّ الرثاء الغديري.

وفي قوله (لقد أنشدنا المراثي في مظلوميتك) ، إحالة مباشرة إلى كون مظلومية عليّ ليست حادثة فردية، بل بنية عاطفية وثقافية ، استمرّت قرونًا في الوجدان الشيعي ، كما انها جرح قديم لم يندمل ، وبذلك يكثّف جوّ الرثاء مشيرا إلى أنّ الظلامة لم تُرفع، وأنّ أثرها مستمر عبر الزمن. وهذا يوازي ما جاء في المراثي العربية المعروفة.

فالرثاء هنا رثاء للفكرة لا للفقد الجسدي ، فلا يرثي الشاعر موت عليّ، بل يرثي ضياع مشروع الولاية، وما تركه ذلك من ألم روحي ، فالرثاء الغديري غالبًا ما يتجاوز الرثاء التقليدي (الفقد/الموت) إلى رثاء خيبة تاريخية

الخاتمة :

بعد هذا العرض التحليلي لمسار الرثاء في الشعر الغديري خلال الفترة الممتدة بين (1850–1950)، يتّضح أنّ هذا اللون الشعري لم يكن مجرد استعادة لحادثة تاريخية، بل كان في جوهره حراكًا وجدانيًا وفكريًا تفاعل مع التحولات الكبرى التي شهدها العالم الإسلامي، فقد وجد الشعراء في واقعة الغدير رمزًا مركزيًا للحق الإلهي المغيَّب، ومجالًا لإسقاط خيبة الواقع السياسي والاجتماعي على حدثٍ مؤسِّسٍ ما زال صداه يتردّد في الذاكرة الإسلامية.

أولًا: النتائج

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصّل إليها البحث بما يأتي:

1. تحوّل الرثاء الغديري بين 1850–1950 إلى خطاب جمعي، بعد أن كان في عصور سابقة أقرب إلى الرثاء الفردي أو الطابع الوجداني الخاص ، وقد أصبح يمثّل صوتًا احتجاجيًا ضد الظلم السياسي وفوضى العالم الإسلامي في تلك المرحلة.

2. ارتباط الشعر الغديري بالحركات النهضوية والإصلاحية، إذ وجد الشعراء في استعادة شخصية الإمام علي (عليه السلام) نموذجًا للقيادة العادلة التي يفتقدها المجتمع، فغدا الرثاء شكلاً من أشكال الدعوة إلى التجديد الديني والسياسي.

3. تعاظم وظيفة الغدير كرمز ثقافي ، بحيث لم يعد الحدث مجرد إعلان للولاية، بل أصبح عند الشعراء علامة على بداية الانحراف التاريخي، الأمر الذي منح الرثاء بُعدًا فلسفيًا وتأمليًا يتجاوز تصوير الحزن إلى قراءة أسباب المأساة.

4. اتساع دائرة الرثاء لتشمل الذات الفردية والجمعية ؛ فالشاعر لا يرثي الإمام فحسب، بل يرثي الأمة التي حرمت نفسها من قيادته. ومن هنا نشأ ما يمكن تسميته بـ الرثاء الانعكاسي: رثاء الإمام مرآة لرثاء الذات.

5. التقاء الشعراء العرب والفرس على مركزية (مظلومية الغدير) ، رغم اختلاف الأساليب الفنية ؛ فالرثاء لدى الطرفين يعكس استمرارية الجرح التاريخي نفسه، وإن كان أكثر حضورًا ووضوحًا في الشعر العربي، وأقرب إلى الرثاء العقائدي الهادئ في الشعر الفارسي.

6. وظيفة الرمز واللغة الإيحائية : اتسم الشعر الغديري باستخدام واسع للرموز (الراية، الشمس، الدهر، السيف، السمّ، الأفلاك، الليل)، وقد تحوّلت هذه الرموز إلى مفردات ثابتة في خطاب الرثاء عبر القرن المذكور.

7. استمرار مركزية الإمام علي (عليه السلام) بوصفه (أيقونة العدالة)، مما أعطى الرثاء الغديري قوة تعبيرية خاصة، لأن الرثاء لم يتجه إلى تصوير الفقد وحده، بل إلى تصوير غياب العدالة وانهيار المثال الديني الأعلى.

ثانيًا: الأدب المقارن بين الشعر الغديري العربي والفارسي

من خلال المقارنة بين النماذج العربية والفارسية يتضح أنّ الشعر الغديري في اللغتين يشترك في جوهره العقائدي والدلالي، لكنه يختلف في الشكل الفني والبنية الخطابية ، ويمكن تفصيل ذلك في النقاط الآتية:

- أوجه التشابه

1. المركزية العقدية : كلا الأدبين يتخذان من الإمام علي (عليه السلام) محورًا للتجربة الشعرية، ويركّزان على مظلوميته بعد الغدير.

2. البعد التاريخي – الاحتجاجي: تنظر القصائد الغديرية إلى الغدير بوصفه لحظة مفصلية لم تُستثمر سياسيًا، وتأسيسًا لتاريخ من الظلامات، ما يجعل الرثاء ذا طابع احتجاجي ضد الانحراف.

3. الرثاء بوصفه استعادة للحق المغيّب: يظهر الرثاء كأداة لتذكير الأمة بمسارها المفقود، وليس مجرد بكاء على الفقد الجسدي.

4. استعمال الرموز المشتركة : مثل: النور، الليل، العدل، السيف، الدهر، الغدر، الجرح القديم... إلخ.

5. الطابع الرسالي : الشعر الغديري في العربية والفارسية يحمِل وظيفة وعظية– إصلاحية، ويقدّم الإمام علي مثالًا للمجتمع الصالح.

– أوجه الاختلاف

1. حدة الخطاب : الشعر العربي – لا سيما العراقي والنجفي– أكثر مباشرةً وصراحةً في التعبير عن الغضب التاريخي، ويستخدم لغة عالية الإيقاع ، أمّا الشعر الفارسي فيميل إلى الهدوء التأملي ، ويستخدم الاستعارات الرقيقة ذات الطابع الصوفي.

2. طبيعة الرثاء : في العربية: يغلب الرثاء التاريخي – السياسي المباشر، مع حضور واضح للبكاء والندب ، وفي الفارسية: يظهر الرثاء العقائدي – الوجداني، كحزن على الأمة أكثر منه حزنًا على فقد شخصي.

3. البنية التعبيرية: العربية تعتمد على الجملة البيانية والخطاب الندائي ، اما الفارسية تعتمد على الموسيقى الداخلية والصور الممتدة ذات الطابع الصوفي.

4. أثر البيئة الاجتماعية : في المجتمع الفارسي ينطلق الشاعر من يقين عقائدي مستقِرّ، لذا يركّز على المعنى الروحي ، في المجتمع العربي ، يأتي الشعر الغديري محمَّلًا بجدل تاريخي وسياسي، ولهذا يبدو أكثر احتدامًا.

5. اللغة التصويرية: الفارسية تميل إلى الرمز الكوني (الشمس، الفلك، النور) ، بينما تميل العربية إلى الرمز التاريخي (السيف، الدهر، الخذلان، السقيفة).

يمكن القول إنّ الرثاء الغديري بين (1850–1950) شكّل ظاهرة أدبية – فكرية – تاريخية، تداخلت فيها العقيدة بالشعر، والسياسة بالعاطفة، والذاكرة بالتاريخ. وقد استطاع الشعراء العرب والفرس أن يجعلوا من الغدير مرآةً كبرى لخيبات الأمة، وأن يحوّلوا مظلومية الإمام علي (عليه السلام) إلى لغة شعرية متوهّجة تُعيد تشكيل وعي القارئ بالحدث.

لقد كان الرثاء الغديري خلال هذا القرن أشبه بـ خطاب مقاومة، يقف في وجه الفوضى السياسية والاضطرابات الفكرية، ويتمسّك بنموذج القيادة الإلهية التي لم تنل حقّها. وبهذا يصبح الشعر الغديري وسيلةً لحماية الهوية، وحفظ الذاكرة، وتجديد صلة الأمة بمثالها الأعلى.

Abstract:

Elegy, in its origin, is a poetic art that expresses grief, loss, and lamentation, whether over a person or over values and principles. In the poetry of Ghadir (which deals with the event of Ghadir Khumm and the declaration of Imam Ali ibn Abi Talib's [peace be upon him] leadership), elegy often appears as an expression of regret over the loss of the covenant and the community's failure to adhere to the Prophet's guidance, rather than as mourning for a specific individual.

Thus, among Muslim poets, both Arabs and Persians, references to Ghadir often intersect with elegies for Imam Ali and the Ahl al-Bayt, and the injustices that befell them.

Elegy in Ghadir poetry among Arabs, particularly Shi'a poets, was abundant and moving, because the period from 1850 to 1950 coincided with the modern renaissance in the Arab and Islamic world, during which there was a renewed interest in Ghadir poetry. Elegy in this context acquired new dimensions, combining religious, political, and social aspects. In this phase, Ghadir poetry among Arabs was influenced by two currents: the traditional religious current, such as the poets of Najaf and Karbala, who revived it in Husayni gatherings and religious occasions, where Ghadir was mentioned with an elegiac tone highlighting the loss of the Prophet's (peace be upon him) will and the subsequent tragedy of Karbala. By the twentieth century, Ghadir poetry had also become a means of affirming Shi'a identity in the face of Ottoman and later British colonialism, and the tone of elegy acquired a nationalist and political dimension, lamenting the loss of Ghadir and the resulting fragmentation of the community.

As for Ghadir poetry among Persians during the 1850–1950 period, it was primarily celebratory but often carried an elegiac tone regarding the betrayal of Imam Ali's (peace be upon him) covenant. Ghadir poems in this era were often recited alongside Ashura poems, blending joy (in the appointment) with sorrow (in Karbala). With the Constitutional Movement in Persia, Ghadir became invoked as a symbol of "usurped rights," and the elegy was also directed against internal despotism

---

الهوامش

(1) تاريخ الأمم والملوك ، محمد بن جرير. الطبري ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة، دار المعارف، ط3، 1967، ج3، ص213.

(2)خطب الإمام علي وأثرها في الأدب العربي ، عبد الهادي. الفضلي، بيروت: دار الأضواء، ط1، 1985، ص131.

(3) تاريخ النهضة العراقية ، عبد الرزاق. الحسني ، بيروت: دار العلم للملايين، ط2، 1965، ج1، ص89.

(4)الفكر العربي في عصر النهضة ، ألبرت حوراني ، ترجمة: كريم عزقول ، بيروت: دار النهار، ط5، 1997، ص51–63.

(5) الشافي في الإمامة، علي بن الحسين. (الشريف المرتضى) ، تحقيق: السيد محمد جواد الشبيري ، قم ، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1985، ج2، ص17.

(6) تاريخ إيران بعد الإسلام ، عباس إقبال ، ترجمة: محمد مهدي محقق.، طهران ، منشورات علمي، 1976، ص298.

(7) تاريخ الأدب الفارسي ، جعفر الشهيدي، ترجمة: حسين المحقق. طهران ، مركز نشر دانشگاهى، 1991، ج2، ص155.

(8)ينظر: أروع ما قيل في الرثاء، إميل ناصف، ص5. والمعجم المفصّل في الأدب، محمد التونجي، 473/1.

(9)معجم الأدباء ، ياقوت بن عبد الله العكبري،. تحقيق: إحسان عباس. ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993، ج1، ص221.

(10)الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ط11، 1998، ص211–214.

(11)كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري. ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. ، القاهرة، دار الفكر العربي، 1952، ص144–145.

(12)الشعر السياسي في العراق الحديث ، عبد العزيز. الحلي، بغداد: مطبعة السلام، 1955، ص92–94.

(13)ديوان عبد الحسين شكر ، عبد الحسين شكر، بغداد، مطبعة المعارف، 1928، ص7..

(14) ديوان المراثي الحسينية، العلامة الشيخ ابراهيم الشيخ ناصر المبارك – تحقيق وتعليق: علي آل مبارك ، ملتقى ابن المقرب:60 وموسوعة شعراء الغدير، ج2، ص311.

(15)سوائح الافكار في مدح الرسول واله، احمد رشيد مندو، دار الشمالي، بيروت، 1961م: 48-52

(16)ينظر: نهج البلاغة، خطب الإمام علي (ع)، جمعه الشريف الرضي، نسخة ابن نازويه المعتمدة، شرح: السيد فضل الله الراوندي، تح: صلاح الفرطوسي، العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء، ط1، 2022.:41.

(17)معجم شعراء الشيعة موسوعة تاريخية أدبية منذ صدر الإسلام حتى سنة 1437هـ، عبد الرحيم الغراوي، مؤسسة الكاتب، بيروت – لبنان.ج5 : 399

(18)ينظر: نهج البلاغة الخطبة 233 ، و بحار الانوار ،المجلسي ج42: 283.

(19)شعراء الغري او النجفيات، علي الخاقاني، مكتبة المرعشلي، مطبعة بهمن، قم ايران، 1408هـ.ج2: 76.

(20)الدرر الغروية في مدح ورثاء العترة المصطفوية، السيد صالح القزويني، النجف، 1961م: 78

(21)(هذه الابيات مترجمة) معجم شعراء الشيعة موسوعة تاريخية أدبية منذ صدر الإسلام حتى سنة 1437هـ، عبد الرحيم الغراوي ج5 :74 - 75، شعراء الغري ج1 : 324، اعيان الشيعة السيد محسن الأمين، تح: السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1403هـ / 1983م.، ج11 : 305، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، محمد حسين حرز الدين، قم – ايران، مكتبة اية الله المرعشي، 1405 هـ.ج1 : 109، الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي مكتبة الصدر، طهران، شارع ناصر خسرو.ج3 : 225.

(22)تذكرة مدينة الأدب، عبرت نائيني، كتابخانه مجلس شورای اسلامی ، تهران ، 1374ه جاب اول ، ج ٣، : ١٩٠

(23)سبك شناسي، ملك الشعراء بهار دوره ى سه جلدى چاپ ششم نشر امير كبير، تهران، ١٣٧٣ش.: 53

(24) ديوان بديع الزمان فروزانفر ، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي . سازمان چاپ 1318 ش : 45

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ القرآن الكريم.
- ✓ أروع ما قيل في الرثاء، إميل ناصف، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، 1900م.
- ✓ اعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تح: السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1403هـ / 1983م.
- ✓ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، 1403هـ.
- ✓ تاريخ الأدب الفارسي ، جعفر الشهيدي، ترجمة: حسين المحقق. طهران ، مركز نشر دانشگاهى، 1991.
- ✓ تاريخ الأمم والملوك ، محمد بن جرير. الطبري ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة، دار المعارف، ط3، 1967.
- ✓ تاريخ النهضة العراقية ، عبد الرزاق. الحسني ، بيروت: دار العلم للملايين، ط2، 1965.
- ✓ تاريخ إيران بعد الإسلام ، عباس إقبال ، ترجمة: محمد مهدي محقق.، طهران ، منشورات علمي، 1976 .
- ✓ تذكرة مدينة الأدب، عبرت نائيني، كتابخانه مجلس شورای اسلامی ، تهران ، 1374هـ جاب اول ، ج ٣، : ١٩٠
- ✓ خطب الإمام علي وأثرها في الأدب العربي ، عبد الهادي. الفضلي، بيروت: دار الأضواء، ط1، 1985.
- ✓ الدرر الغروية في مدح ورثاء العترة المصطفوية ، السيد صالح القزويني ، النجف ، 1961م
- ✓ ديوان المراثي الحسينية، العلامة الشيخ ابراهيم الشيخ ناصر المبارك – تح وتعليق: علي آل مبارك، ملتقى ابن المقرب، دار المحجة البيضاء، 2014م.
- ✓ ديوان بديع الزمان فروزانفر ، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي . سازمان چاپ 1318 ش .
- ✓ ديوان عبد الحسين شكر ، عبد الحسين شكر، بغداد، مطبعة المعارف، 1928،
- ✓ سبك شناسي، ملك الشعراء بهار دوره ى سه جلدى چاپ ششم نشر امير كبير، تهران، ١٣٧٣ش.: 53
- ✓ سوائح الافكار في مدح الرسول واله، احمد رشيد مندو، دار الشمالي، بيروت، 1961م.
- ✓ الشافي في الإمامة، علي بن الحسين. (الشريف المرتضى) ، تحقيق: السيد محمد جواد الشبيري ، قم ، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1985.

- ✓ الشعر السياسي في العراق الحديث ، عبد العزيز. الحلي، بغداد: مطبعة السلام، 1955، ص92–94.
- ✓ شعراء الغري او النجفيات، علي الخاقاني، مكتبة المرعشلي، مطبعة بهمن، قم ايران، 1408هـ.
- ✓ الفكر العربي في عصر النهضة ، ألبرت حوراني ، ترجمة: كريم عزقول ، بيروت: دار النهار، ط5، .
- ✓ فن الرثاء، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1955م.
- ✓ الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ط11، 1998، ص211–214
- ✓ كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري. ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. ، القاهرة، دار الفكر العربي، 1952، .
- ✓ الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي مكتبة الصدر، طهران، شارع ناصر خسرو.
- ✓ معجم الأدباء ، ياقوت بن عبد الله العكبري،. تحقيق: إحسان عباس. ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993.
- ✓ معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، محمد حسين حرز الدين، قم – ايران، مكتبة اية الله المرعشي، 1405 هـ.
- ✓ المعجم المفصّل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1999م.
- ✓ معجم شعراء الشيعة موسوعة تاريخية أدبية منذ صدر الإسلام حتى سنة 1437هـ، عبد الرحيم الغراوي، مؤسسة الكاتب، بيروت – لبنان.
- ✓ نهج البلاغة، خطب الإمام علي (ع)، جمعه الشريف الرضي، نسخة ابن نازويه المعتمدة، شرح: السيد فضل الله الراوندي، تح: صلاح الفرطوسي، العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء، ط1، 2022.